عبد الإله شائع يتعرض للتصفية

محمد مصطفى العمراني

ما تعرض له الصحفي المسجون عبد الإله حيدر شائع من اعتداء في زنزانته في الأمن السياسي قبل أيام والعبث بأشيائه ناهيك عن سجنه منذ سنوات هو جريمة كبرى بكل المعايير والمقاييس ورغم أن صالح ـ أيام حكمه ـ كان قد وعد ووجه بالإفراج عنه إلا أن السفير الأمريكي أو بالحقيقة المندوب السامي الأمريكي باليمن المحتلة أحبط الأمر وسواء كان صالح أم هادي الذي كرر أسطوانة صالح بالوعد في الإفراج عنه وزاد عليه بأن قضيته قد تحولت لقضية رأي عام وكان الرجل قد اكتشف هذا فليس بأيديهم الأمر وهم في النهاية مجرد أدوات بأيدي الأمريكان والحقيقة المرة أن هذا الصحفي سجن بأمر أمريكي فرعاة الديمقراطية المزعومة والحرية الموهومة ضاقوا ذرعًا بتلك الحقائق التي يقولها والمعلومات التي كان ينشرها هذا الصحفي فوجهوا موظفيهم في صنعاء بسجنه حتى يعطلوه عن القيام بدوره وممارسة مهمته في توضيح الحقائق ونشر المعلومات للرأي العام الأمريكي قبل العربي ولأن لعبد الإله حيدر شائع شهرة ومصداقية كبيرة لدى الرأي العام الأمريكي ولأنه كشف لعبتهم التي يسمونها الحرب على الإرهاب ووضح الحقائق وجاء بالمعلومات والوثائق خاف منه الساسة الكاذبون على شعوبهم في واشنطن قبل صنعاء..

تقول السلطات اليمنية في صنعاء أن عبد الإله شائع قدم دعمًا إعلاميًا لتنظيم القاعدة وهي تهمة كاذبة وواهية أوهى من خيوط العنكبوت فهاتوا الدليل على ما تقولون وقدموه لمحاكمة قضائية عادلة إن كنتم صادقين..

إنني هنا أشيد بموقف نقابة الصحفيين التي طالبت مرارًا بالإفراج الفوري عنه ونظمت في وقت سابق مع بعض الناشطين وشباب الثورة وقفة احتجاجية أمام مكتب النائب العام للمطالبة بالإفراج عنه وتتابع دومًا ظروفه ووضعه الصحي لأن تتبنى برنامجاً تصعيدياً للإفراج عنه كما هي دعوة لكافة الزملاء إلى تبني قضية عبد الإله شائع وثعيل والكتابة عنهما والتواصل مع المنظمات الإنسانية المهتمة للضغط على السلطة للإفراج عنهما حتى يعودا إلى أهاليهما وأعمالهما فسجن صحفي وصاحب رأي فضلاً عن كونه جريمة هو سجن لكل صحفي وصاحب رأي حر في العالم.

كما إنني أدعو في هذا المقال شباب الثورة في عموم الوطن لرفع صورة شائع في المسيرات والمظاهرات فهذه الثورة هي ثورة حقوق وحريات وهذا شاب منكم وأخ لكم انتهكت سلطة صالح حقوقه وصادرت حريته وسجنته بأمر أمريكي فتبني قضيته يعد نوعاً من الهتاف الإنساني بالكرامة والنداء الثوري بالحرية لكل صاحب رأي في هذا الوطن.

إن تبني قضية عبد الإله شائع بالذات هو رفض للهيمنة والإملاءات الأمريكية على هذه الشعوب التي تعيش ربيعها الثوري ونوعا من فضح السياسة الأمريكية التي تكيل بمكيالين فتظهر في وسائل الإعلام على أنها مع تطلعات الشعوب العربية وتوقها للحرية من الاستبداد والطغيان والعدالة بينما يقول الواقع وبالعربي الفصيح غير ذلك وتتبخر هذه الشعارات البراقة في الواقع حين تمد نظامًا موغلاً في الإرهاب والإجرام والعنف كنظام صالح بأسباب المناورة والبقاء وتوجه بسجن صحفي كعبد الإله شائع لأنه فضح لعبتهم وكشف أكاذيبهم.. فعلى من يضحكون؟!!

عبد الإله حيدر شائع الإنسان قبل الصحفي يتعرض لمؤامرة كبيرة في السجن ويتعرض للاعتداءات وللموت البطيء والتصفية الجسدية والمعنوية وهي دعوة صادقة لكل الزملاء والأحرار والمنظمات الإعلامية والحقوقية للتفاعل معه ومع قضيته حتى لا نصحو يومًا على خبر وفاته في السجن تعذيبًا وقتلاً .

«سَوْدَنة» اليمن!

افتتاحية الاتحاد الإماراتية

السوْدَنة في اللهجة الخليجية تعنى (الحيرة أو الذهول أو عدم القدرة على التوصل إلى قرار. ويقال عن الشخص: متسودن! أي محتار أو مذهول أو لا يبقى على رأي). أما السَودنة هنا عن اليمن، فقد تحمل المضمون الخليجي نفسه! ولكننا نعني بها الانفصال على الطريقة السودانية.

فلقد طالب قياديون جنوبيون في مؤتمر الحوار الوطني اليمني الذي عُقد الأسبوع الماضي في صنعاء بـ«استعادة دولة الجنوب ومنح الجنوبيين حق تقرير المصير». وقال القيادي في الحراك الجنوبي خالد بامدهف: «إن شعب الجنوب يتطلع لاستعادة دولته المستقلة المدنية الحرة عبر كافة الوسائل التي تكفلها الأمم المتحدة». وأشار إلى أن «الحرب التي دارت عام 1994 أنهت الوحدة وقضت على مشروعها الوطني وحوّلت الجنوب إلى أرض مُستباحة».

ومعلوم أن فصائل الحراك الجنوبي قد شاركت في المؤتمر، في حين امتنع الفصيل الذي يرأسه الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض عن المشاركة في المؤتمر. في حين أعلنت الولايات المتحدة عن دعمها انطلاق الحوار الوطني في اليمن مشددة على أن هذا الحوار يُشكل «فرصة لكل أطياف المجتمع اليمني للمشاركة بإيجابية وجدية في رسم مسار جديد لليمن».

ويرى يمنيون جنوبيون أن الوحدة قد سلبتهم العديد من ميزات المواطنة، وأن الشماليين قد استأثروا بالحكم وغنائمه! في حين تم تهميش الجنوب أرضاً وإنساناً حسب شواهد تتعلق بالتعيينات في المراكز العامة، والاستيلاء على الأراضي والمزارع التابعة للجنوبيين، وغيرها، في الوقت الذي يشكل فيه الجنوب مصدر الثروات الطبيعية لليمن. ولربما يكون من المثير إثارة قضية الانفصال في هذا الوقت الذي يحاول اليمنيون فيه لملمة جراحاتهم بعد الإطاحة بالحكم السابق، وترتيب أولوياتهم وبناء دولتهم التي صُنفت بأنها ضمن الدول الأقل نمواً في العالم.

ويرى الباحث عبدالناصر المودع خمسة أسباب تحول دون انفصال الجنوب عن الجمهورية اليمنية، وهي:

- افتقار حركة الانفصال إلى السند القانوني. وحسب القانون الدولي فإن المناطق الجنوبية جزء من أراضي الجمهورية اليمنية.

- أن دعوة الانفصال لا تحظى بدعم خارجي حقيقي.

- افتقار حركة الانفصال إلى الإمكانيات السياسية والعسكرية التي تؤهلها لبسط سيطرتها على المناطق الجنوبية.

- وجود قوى جنوبية ترفض الانفصال، ومنها التيارات الإسلامية. (نسبة سكان الجنوب 5-1 من إجمالي سكان اليمن).

- غياب الفصل الثقافي بين الشماليين والجنوبيين، وأن ربع سكان الجنوب هم شماليون في الأصل، وهذا التوافق السكاني لليمن الموحد سيقاوم دعوات الانفصال.

وعلى رغم أن للجنوبيين أجوبة على تلك الأسباب أعلاها، إلا أن المصادمات التي بدأت منذ فبراير الماضي بين عناصر الحراك الجنوبي وقوات الأمن اليمنية، وسقطت خلالها أعداد من الجانبين، وحالة العصيان المدني التي طالت عدة مدن جنوبية، تجعل مستقبل العلاقة بين أبناء اليمن في يد المجهول! خصوصاً بعد امتثال أتباع الرئيس الجنوبي السابق لدعوته «إثارة الشغب»، أو المطالبة بحقوقهم، والتصدي لحزب «الإصلاح الإسلامي» لمنعه من إقامة احتفالات تأييد لعبد ربه منصور، وأيضاً الإطاحة بالرئيس السابق.

دراسة لمركز «أبعاد» نُشرت في موقع «الصحوة نت» ذكرت أن «المجتمع الدولي رفض الانفصال، وأن هـذا الانفصال قد لا يـؤدي إلى دولة مستقلة تحقق الأمن والاستقرار في هذا الموقع الجيوسياسي المؤثر في السلم العالمي». إضافة إلى «دخول المشروع الانفصالي طرفاً مؤثراً في الصراع الإقليمي والدولي بين الكبار».

كما أشارت الدراسة إلى أن «تحركات العنف المسلح للحراك الجنوبي تأتي داعمة ومتزامنة مع تحركات إيران لتفجير الوضع في المنطقة عبر أذرعها الإقليمية». وإلى أن «سعى الحراك الجنوبي لفرض الانفصال بوسائل عنيفة، وتحت قوة السلاح، يهدد مستقبل القضية الجنوبية الحقوقي والسياسي».

> كما أن الانفصال قد يعتبر شرارة جديدة لقيام الحوثيين -الذين تدعمهم إيران- بالمطالبة بحكم ذاتي!

والانفصال ينذر أيضاً بتداعيات إقليمية خطيرة، ما يمكن -لو تحقق- أن يقضي بإعادة ترسيم العديد من نقاط الحدود مع جيران اليمن، التي تمت تسويتها مع الجمهورية اليمنية! وهذا بدوره يؤدي إلى تغيّر الوضع الجيوسياسي والاقتصادي بين اليمن وجيرانه، وخصوصاً مناطق النفط الغنية! كما أن الانفصال وقيام دولة في الجنوب -ذي الثروات الكبيرة بالنسبة للشمال- سيؤدي إلى مضاعفات وتبعات اقتصادية، خصوصاً بعد مغادرة أكثر من 8 ملايين من العمالة الشمالية في الجنوب.

كما ستتحمل دول الجوار عبء هذه العمالة وتبعاتها. كما أن الانفصال قد يعتبر شرارة جديدة لقيام الحوثيين -الذين تدعمهم إيران- بالمطالبة بحكم ذاتي! وهذا تترتب عليه أيضاً تغيّرات مقلقة لدول الجوار، كما أشار إلى ذلك الكاتب الحامد عوض الحامد في صحيفة «عدن الغد» الإلكترونية.

وهذا التخوف له ما يبرره! لأن قيام دولة ضعيفة في الجنوب سيقوي شوكة الحوثيين الذين سيلقون دعماً من إيران من أجل إحداث قلاقل -حتى في اليمن الشمالي وجيرانه- والدخول في حرب عصابات طويلة الأمد! خصوصاً مع وجود «يمنين» لا يمناً واحدة.

كما أن قيام قناة «العالم» التابعة لإيران بتبني خط الانفصال جعل المراقبين يجزمون بأنه تأييد أولي للتوجه الانفصالي وقد تتبعه «تأييدات» من نمط آخر لا يُستثنى منها التأييد العسكري. كما أن توجه القناة المذكورة فيما يتعلق بقضية الانفصال يبدو أكثر حماساً من أصحاب القضية أنفسهم.

ومما تقدم نرى أن غياب الحوار والنية الحسنة والخطط الوحدوية العادلة -التي ترضي الطرفين (الشمالي والجنوبي) ودونما أي استحواذ- قد يجعل كفة العنف أكثر رجحاناً! وبالتالي دخول اليمن في معترك جديد يكون ضحاياه أبناء اليمن أنفسهم، ما قد يفتح الباب مشرعاً لتدخلات إقليمية لن تخلو من الأنماط العسكرية.

المشاريع الصغيرة والمشاريع الكبيرة.. تتمة

د عيدروس نصر

البارحة كان أحد المتحدثين من بين الذين شاركوا في نهب الأراضي، والسيطرة على الحقوق, كما نشرت بعض المواقع الإلكترونية تصريحًا حول أولوية ومشروعية وعدالة القضية الجنوبية وكان صاحب التصريح هو أحد الذين ظلوا لسنوات من المدافعين عن سياسة القتل والقمع والتنكيل التي قوبل بها الحراك السلمي الجنوبي، وظلوا طوال 18 عامًا يتصدون لكل من ينتقد الممارسات الجائرة للنظام، ويعتبر "الزعيم الرمز" من المقدسات والثوابت التي يعتبر المساس بها أقرب إلى الخيانة الوطنية،، اليوم تحول هذا الشخص وأمثاله المئات من الناهبين والمنتفعين من سياسات السطو على خيرات الجنوب وممتلكات أبنائه تحولوا إلى خطباء مفوهين يتحدثون عن القضية الجنوبية متناسين أن للناس ذاكرة ليست مثقوبة وأنهم لن ينسوا من استباح دماءهم ونهب حقوقهم وعبث بمقدراتهم.

المزايدة على القضية الجنوبية تحولت إلى شماعة يتسلق عبرها الانتهازيون والناهبون وأثرياء الحروب في محاولة لخداع الضحايا معتقدين أن مجرد منح الجنوب 50% من مندوبي المؤتمر أو تعيين رئيس جنوبي أو رئيس وزراء جنوبي ونصف الوزراء أو أكثر من الجنوب سيحل المشكلة الجنوبية، إنهم يعالجون المرض بدواء غير دوائه ويشخصون الحالة بغير أعراضها ومسبباتها وهنا تكمن المعضلة الجذرية في التعاطي مع قضية كبرى بحجم القضية الجنوبية.

هل كل المتحدثين عن القضية الجنوبية صادقون في ما يقولون؟ وبعبارة أخرى هل كل المتحدثين عن القضية الجنوبية يقفون منها نفس الموقف ويفهمونها نفس الفهم؟

إن الاختبار البسيط لكل الأقاويل التي تتردد هنا وهناك عن القضية الجنوبية هو في غاية البساطة: أن يتخلى كل منتفع من تدمير الجنوب عن المنافع والغنائم التي جناها بفضل السيطرة على الجنوب، لأننا ببساطة لا يمكن أن نفهم معنى أن يتغنى أحدهم بالوحدة اليمنية ويتبجح بقدسيتها ويدعي تبني القضية الجنوبية بينما يتمنع في التنازل عن قطعة أرض أو حتى مئات القطع التي سطا عليها من أملاك الفقراء في الجنوب، هذا ناهيك عن معالجة القضايا الأخرى المتصلة بإعادة الناس إلى أعمالهم وتعويضهم عن الضرر الذي ألحق بهم نتيجة الإقصاء والاستبعاد وتفعيل نظام المؤسسات وإعادة النظام والقانون الذي افتقده مواطنو الجنوب منذ 7/7 /1994م.

قلنا هنا أن هذا اختبار بسيط وهو في جميع الأحوال لا يعني حل القضية الجنوبية، لأن الحل لا بد أن يكون أوسع من ذلك بكثير إذ لا بد أن يعبر عما يرتضيه أبناء الجنوب بما يحقق آمالهم ويستجيب لتطلعاتهم ويشعرهم بالانتماء إلى هذا الكيان الوطني الذي يختارونه، وليس المفروض عليهم بالإكراه، لكن الخطوات المشار إليها أعلاه يمكن أن تكون مدخلاً لمعالجة القضية معالجة جذرية تزيل الأسباب ولا تكتفي بالنظر إلى النتائج.

المشاريع الصغيرة ليست المطالبة بالحقوق والدعوة لإنهاء المظالم وبناء دولة المواطنة المتساوية، إنها تشمل الكثير من السلوك ومنه السطو على أموال وثروات الشعب ونهب أملاك الآخرين وبناء الأرصدة والشركات والمؤسسات الاستثمارية والتجارية والسياحة على حساب أموال الشعب، حتى وأن تدثر أصحابها برداء القضايا الكبرى كالثورة والجمهورية والديمقراطية والوحدة، التي هي براء من كل مشاريعهم الصغيرة.

برقيات:

* في حديثه أمام مؤتمر الحوار الوطني قال صديقي الداعية المعروف المهندس عبد الله صعتر مخاطبًا الذين يطالبون بتقرير مصير الجنوب واستعادة الدولة الجنوبية: إن بيننا وبينكم عشرة شهود يوم القيامة هي الله والأرض والملائكة وذكّر بالآية الكريمة "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (سورة النور آية 24) أحد المستمعين لحديث المهندس قال متسائلا: ترى هل للناهبين والمغتصبين والقتلة الذين استباحوا الجنوب ألسن وأرجل وأيدي تشهد عليهم أم أنها ستأتي خرساء يوم القيامة؟

* لطالما طالب كاتب هذه السطور كل الفرقاء السياسيين اليمنيين بالمجيء إلى مؤتمر الحوار الوطني وطرح كل قضايا الوطن على مؤتمر الحوار: اليوم جاءت الانسحابات من قبل بعض الذين كانوا من أكثر المتحمسين لهذا الحوار وهو ما يبعث الكثير من المخاوف من أن تتحول هذه الانسحابات إلى مبرر للتمرد على ما قد يتمخض عنه مؤتمر الحوار إذا ما كتب له النجاح.

* قال الشاعر الفيلسوف جبران خليل جبران:

أيا ناشد الحسن في كل فنٍ
رصين المعانيً مكين البناء
لقد جئت من آهلات الديار
تحجُّ الجمالَ بهذا الـــــعراء
فلا يوحشـــــنَّك فقد أنيسٍ
سوى الكرِّ يعـــمر هذا الخلاء
وإن الرســوم لحالٍ تحولُ
وللـــحسنِ دون الرسوم البقاء
له صور أبداً تـــــــستجدُّ
وجـــوهره أبدًا في صفاء
بـــكلّ زمانٍ وكل مكانٍ
يـــنوِّع في الشكل للأتقياء
فليس القديم وليس الحديث
لدى قدرة الله إلا ســـــواء